المثل السائر

ومن هذا القسم قوله تعالى (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) وكذلك ورد قول النبي (جار الدار أحق بدار الجار) .

وكتب علي بن أبي طالب Bه إلى عبد ا بن عباس Bه كتابا فقال أما بعد فإن الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول أمل وكأن قد والسلام .

وروي عن أبي تمام أنه لما قصد عبد ا بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتدحه بقصيدته المشهورة التي مطلعها .

(أهُنّ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ ...) .

أنكر عليه أبو سعيد الضرير وأبو العميثل هذا الابتداء .

وقالا لم لا يقول ما يفهم فقال لم لا يفهما ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على الفور وهو من التجنيس المشار إليه .

وقد جاءني شيء منه كقولي في فصل من كتاب يتضمن فتحا وهو فكم كان من افتراع عذرة الحصن من افتراع عذرة حصان وكم حيز به من سنان لحظ استرقه لحظ سنان .

وكذلك قولي في صدر كتاب إلى ديوان الخلافة وهو الخادم يبلغ خدمته إلى ذلك الجناب التي تمطره الشفاه قبلا وتوسعه العفاة أملا وترى الخول به ملوكا والملوك خولا وطاعته هي محك الأعمال التي أشير إليها بقوله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) .

وكذلك ورد قولي أيضا وهو فصل من تقليد وزير فقلت وقد صدق ا لهجة المثني عليك أن يقول إنك الرجل الذي تضرب به الأمثال والمهذب الذي لا يقال معه أي الرجال وإذا وازرت مملكة فقد حظيت منك بشد أزرها وسد ثغرها وأصبحت وأنت صدر لقلبها وقلب لصدرها فهي مزدانة منك بالفضل المتين معانة بالقوي الأمين